

حركة المقاومة الانكولية ضد الاستعمار البرتغالي 1950-1975

م . د . منتهى عذاب ذويب
كلية التربية / جامعة ديالى

المقدمة :

يعد موضوع حركات التحرر الأفريقية من المواضيع المهمة جداً ، والتي لا تزال بها حاجة الى دراسات كثيرة وعديدة ، للتعرف ظروف استعمار تلك القارة وعلى ظروف حركاتها الوطنية وملابساتها . وواحد من تلك المواضيع حركة التحرر الانكولية ، وهو أيضاً على جانب كبير من الأهمية ، لأنه يعكس الكثير من العوامل المشتركة بين حركات التحرر الأفريقية ، ويسلط الضوء على الكثير من أساليب الاستعمار البرتغالي وسياسته .

يتكون البحث من ثلاثة مباحث . سلط المبحث الأول الضوء على الخلفية التاريخية لانكولا . أما المبحث الثاني فكان عرضاً للمرحلة الأولى من النضال الانكولي ، المقاومة السلمية (1950 – 1960) . وتناول المبحث الثالث تفصيلاً للثورة الانكولية (1961 – 1975) أي مرحلة الكفاح المسلح .

خلفية تاريخية :

أرسل ملك البرتغال جون الثاني John II (1481 – 1495) أول بعثة استكشافية الى أفريقيا سنة 1482م بقيادة ديوكو كاو (Diogo Cao) ⁽¹⁾ ، الذي وصل نهر الكونغو سنة 1483 ، وألقى مرساته في مصبه ، وبذلك فتح التاريخ الطويل للتغلغل البرتغالي في أفريقيا ⁽²⁾ . وعندما نزل البرتغاليون في أرض الكونغو ، وجدوها مملكة كبيرة وقوية ومزدحمة بالناس ولها العديد من التابعين ⁽³⁾ ، ومن بينهم نكولا Ngola ⁽⁴⁾ رئيس الباكوندو Bakondo ، الذي كان أشبه بالتنظيم القبلي الصغير في الحد الجنوبي لمملكة الكونغو ⁽⁵⁾ .

وفي عام 1485م قام كاو برحلة ثانية الى مملكة الكونغو ، بناء على رغبة الملك جون الثاني لاقامة علاقات دائمة مع تلك المملكة . وقد استجاب ملك الكونغو نزينجا انكوي Nzinga Ankuwu لتلك البعثة وأرسل جماعة من رعاياه الى البرتغال للتعلم ، ووصلت الى مملكة الكونغو سنة 1490م ثلاث سفن تحمل على ظهرها العمال المهرة والرهبان للتبشير بالدين المسيحي وتعليم الناس ⁽⁶⁾ ، وكانت تلك السفن قد حملت أول المستوطنين البرتغاليين الى مملكة الكونغو ⁽⁷⁾ . لقد وجد البرتغاليون في البداية أنه من الضروري احترام استقلال تلك المملكة وجيرانها ، كما أظهروا أ،هم اصدقاء وحلفاء ⁽⁸⁾ .

وبعد وفاة الملك نزينجا خلفه ابنه الذي عند وتوج باسم الفونسو الاول Afonso I (1503 – 1543) ⁽⁹⁾ . وأستمر التعاون في عهده بين البرتغال ومملكته ⁽¹⁰⁾ . وقد رأى نكولا أن وجود البرتغاليين في مملكة الكونغو أكسبها فوائد

كثيرة ، وعلى هذا الأساس طلب نكولا في عام 1519 من الفونسو أن يتوسط له لدى البرتغاليين ليرسلوا الى مملكته بعثات كالتى كانوا يرسلونها الى مملكة الكونغو فأرسلت له حكومة البرتغال بالفعل حملتها الرسمية الأولى سنة 1520 ، ولكن نكولا لم يقتنع بالفوائد التى قدمتها لبلده (11) .

وفي الوقت الذى توترت فيه العلاقات بين مملكة الكونغو والبرتغال بسبب تجارة العبيد . نجح نكولا في جذب انتباه البرتغال الى مملكته (12) . وقد ازدهرت وتوسعت هذه الدولة نتيجة ازدهار تجارة العبيد على طول الساحل من ميناء الكونغو جنوباً . وهذا شجع نكولا على أن يعلن استقلاله عن مملكة الكونغو (13) . وفي عام 1560م ارسلت الحكومة البرتغالية بعثة رسمية وعند وصولها الى مملكة نكولا ، لاحظت الامكانيات الاقتصادية لتلك المنطقة ، وعند عودة البعثة الى البرتغال ، حث رئيسها بولودياز دي نوفاز Paulo Dias de Novais الحكومة البرتغالية على محاولة اخضاع المملكة عسكرياً (14) .

وافق الملك البرتغالي على اقتراح دياز في عام 1571 ، وبناء على ذلك رجع دياز بعد اربع سنوات ، ووصل الى لواندا عام 1575 ، وعندئذ بدأت الحروب بين تلك المملكة والبرتغاليين ، فكانت مصدر ارهاق وتخريب للملكة (15) . اثبتت المقاومة الافريقية في تلك المملكة على أنها أكثر تماسكاً مما توقعه دياز (16) . ففي سنة 1579 قتل نكولا ثلاثين أو أربعين برتغالياً في السجن ، وصادر بضائعهم ، ثم زحف بعد ذلك على رأس جيش كبير لمهاجمة جبهة نزيلى Nzele حيث يعسكر دياز وهي تبعد ثلاثين ميلاً عن لواندا ، والتحمت القوتان في عشر معارك غير حاسمة (17) .

كون نكولا تحالفاً مع القوى المجاورة له في تلك المنطقة ، وكان ذلك التحالف سبباً في هزيمة البرتغاليين في سنتي (1590 – 1594) ولكن البرتغاليين جددوا هجومهم على المملكة ، بعد أن أنفض التحالف عام 1600 ، وبعد ذلك بثلاث سنوات أي سنة 1603 أسر نكولا وقتل (18) . وقد تراجعت المملكة وتفرقت بسبب تلك المعارك ، فضلاً عن تخريب وتطويق المناطق السكنية وأسر العديد من سكانها (19) .

ويمكن ان نقسم الاحتلال البرتغالي لانكولا الى ثلاث مراحل : الاولى : استمرت من 1575 – 1605 (20) . أما المرحلة الثانية فامتدت من 1605 – 1641 وخلالها قام البرتغاليون بهجمات قوية داخل المملكة (21) ، حيث ركزوا على استخدام الاساليب العسكرية لاحتكار تجارة العبيد (22) . وخلال هذه المرحلة ، استولى البرتغاليون على عاصمة المملكة عام 1620 ، الأمر الذى أضطر نكولا الجديد نزينجا مباندي Nzinga Mbandi ، الفرار الى منطقة اخرى كوانزا Cuanza ، حيث جمع القوات الافريقية ليمنع البرتغاليين من تدمير البلاد واستبعاد القسم الاكبر من السكان (23) .

أما المرحلة الثالثة من الاحتلال فقد امتدت من 1641 – 1683 ، أدرك البرتغاليون خلالها أن الاهداف الواضحة لسياساتهم الاستعمارية لا تنجز دون الموازنة بينها وبين تلك التى لخصومهم الاوربيين في المنطقة (24) . ففي عام

1641 اوقف الهولنديون السيطرة البرتغالية المتضعضعة في مملكة نكولا ، وسيطروا على مناطق عديدة منها (25) . لهذا السبب جهزت البرتغال عدة حملات عسكرية لاعادة سيطرتها على المنطقة . وتمكنت من ذلك بالفعل في الحملة عسكرية سنة 1647 (26) . ومارس البرتغاليون تجارة العبيد وأخذوا أعداداً كبيرة من سكان المملكة ، في حين لم تكن سيطرتهم عليها كاملة (27) . ولكن البرتغال سيطرت في نهاية القرن السابع عشر على المنطقة بكاملها ، وعلى تجارة العبيد (28)

نظمت المستعمرة من لدن البرتغاليين ، وعين التاج البرتغالي حاكماً اقام في لواندا، ومارس السيطرة على المستعمرة نظرياً ، إذ تقاسم السلطة مع مجلس المدينة والقائد العام للجيش ، بجانب قس ورئيس قضاة المستعمرة . وكان القادة العسكريون يديرون الحصون ، وحاولوا انتزاع اكثر ما يمكن من الضرائب . وكانت تدفع من المعادن والعاج والعبيد بصورة رئيسة (29) . وبعد قرون طويلة من تجارة العبيد احتل البرتغاليون الدولة التي تؤلف اليوم انكولا الحديثة (30) .

وفي مؤتمر برلين (1884 – 1885) اعترفت الدول الاوربية بالسيطرة البرتغالية على انكولا (31) ، وهذا يعني استقرار الحكم نهائياً للبرتغال ، فكان هذا مقدمة لانتفاضات واسعة في انكولا عامي 1890 و 1907 ، ثم كان رد فعل موجة التحرر وأعلان الجمهورية في البرتغال سنة 1910 ، انتفاضات جديدة في انكولا تطالب بمزيد من الحقوق السياسية للافارقة في البلاد . وعرفت البلاد الى جانب هذه الانتفاضات الشعبية أشكالاً للتعبير المنظم عن الرفض الافريقي في شكل صحافة محلية وكتابات وطنية (32) .

من هذا العرض السريع يتضح لنا أن انكولا بلد يتمتع بامكانيات اقتصادية هائلة ، رأت البرتغال بأن السيطرة عليه ضرورة لابد منها . وقد نفذت البرتغال سلسلة من الاجراءات التعسفية ضد أبناء انكولا لتحقيق أهدافها ، مما حفز الشعور الوطني لدى الشعب الانكولي ، فكان بداية مرحلة النضال الوطني .

المقاومة السلمية 1950 م – 1960 م :

في ظل الظروف والايوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي فرضها الاستعمار البرتغالي كان من الطبيعي أن يقود المثقفون الافارقة وهم يشكلون فئة الخلاسيين (33) Mulattoes حركة التحرر الوطني ، وأن يتجهوا الى الريف لتعبئة الفلاحين . وظهرت قبل الخمسينات عدة منظمات وجمعيات تعاونية وتعليمية ودينية سرية وعلنية شارك في عدد منها بعض المستوطنين البيض . واتخذت مقاومة تلك العناصر للسلطات البرتغالية شكلاً ليبرالياً ، ونادوا منذ أواخر القرن التاسع عشر بالقضاء على العبودية والعمل بالاكراه ، وتنمية ثقافة وطنية للمستعمرة (34) .

أن أقدم رابطة في انكولا هي العصبة الانكولية Liga Angolanoi وقد وجدت عام 1913 . وكانت بالدرجة الأساس منظمة خلاسية ، وقد طالبت لافريقيا بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي مع إنهاء النظام البرتغالي الاستعماري (35) . وفي

بداية عام 1920 تكون حزب المناصرين لانكولا ، الذي دافع عن برنامج للحكم الذاتي لانكولا⁽³⁶⁾. وفي سنة 1921م ، شكلت مجموعة من الافارقة والخلاسيين المتعلمين الحرب الوطني الافريقي **Partido Nacional Africano (PNA)** في لشبونة . وقد طالبت تلك المجموعة بأن تمنح انكولا وأقاليم ماوراء البحار الاخرى إجراءات الاستقلال ، ضمن برنامج أول جمهورية برتغالية⁽³⁷⁾ . أن الإجراءات والاضاع التي فرضتها السلطات البرتغالية كانت تتفاقم سنة بعد أخرى ، فضلاً عن سياستها التعسفية التي طبقتها في انكولا . ففي سنة 1922 وجدت إدارة حقيقية بحسب البرنامج الذي وضعه المندوب السامي نورتن دي ماتوس Norton de Matos ، وقد سمح للاوربيين ان يستوطنوا في أي ارض يشاءون مستخفين تماماً بالمطالب الافريقية⁽³⁸⁾ . وأن ماتوس فرض رقابة شديدة على الصحافة في لواندا ، وقد استمرت تلك الرقابة من لدن الحكومة البرتغالية بعد عام 1926⁽³⁹⁾ .

وتطورت جمعيات مختلفة في لواندا ، وشكلت مع الصحافة قنوات للتعبير عن آمال العناصر الوطنية المثقفة . وقد وضعت تلك الجمعيات تحت رقابة ماتوس وسيطرته الشديدة . ففي عام 1929م أسست جماعة من اللوانديين منظمة أخرى هي العصبية الوطنية الافريقية **Liga Nacional Africa (L. N. A.)** وهي احياء للعصبية الانكولية التي مر ذكرها سابقاً⁽⁴⁰⁾ . وشكلت في العام نفسه جمعية انكولا للوطنيين المحليين الاقليمية ، وضعت المثقفين من لواندا ، وتولت النضال ضد الاستعمار البرتغالي بوسائل سرية⁽⁴¹⁾ .

أن السياسة التي كانت تمارسها البرتغال في مستعمراتها والمتمثلة بالتمييز العنصري والاضطهاد السياسي والاقتصادي ، جعلت عملية التصدي والمقاومة مستمرة من لدن الافارقة⁽⁴²⁾ . فقد اقام مثقفو المدن في الاربعينات عدة جمعيات تعليمية ثقافية . وقامت طوائف دينية سرية في ضواحي المدن . وحاولت هذه الجمعيات تنظيم مقاومة ضد السلطات البرتغالية في انكولا⁽⁴³⁾ .

ومن تلك الجمعيات الرابطة الثقافية الانكولية **Sociedad Culturalde Angola** وهي رابطة سياسية اكثر منها ثقافية ، وكانت نقطة التقارب بين الاوربيين الليبراليين والماركسيين ، وقد اجازت لهم نشر افكارهم بين الطلاب والمفكرين الشباب وأسست سنة 1943⁽⁴⁴⁾ . وأسس مثقفو انكولا جمعية ثقافية دينية تدعى " دعنا نكتشف انكولا " . وفي عام 1950 ظهرت حركة شعراء انكولا الجديدة . وقد ارسلت هذه التنظيمات اعضاءها الى القرى وضواحي المدن للقيام بحملة لمحو الأمية ، ونظموا لهم الاحتفالات في الاعياد القومية . وأكثر من هذا اقامت هذه التنظيمات خلايا سرية لدراسة الثقافة السياسية وعلى الرغم من أن نشاط هذه التنظيمات لم يكن كبيراً ، إلا إنه ترك أثراً ملحوظة على المجتمع الانكولي ، فلقد ساعد على احياء الثقافة الوطنية ونشر الافكار التحررية⁽⁴⁵⁾ . وعندما شددت الشرطة البرتغالية البرقابة على النشاطات السياسية والثقافية ، اتجهت جماعة من الشباب الانكولي الى الفكر الماركسي ، وقد ادركت تلك الجماعة بأن لا شيء ينجز من خلال الاسلوب القديم للمنظمات الشرعية ، لذلك

قرروا تشكيل منظمات سياسية سرية تخطط للحصول على الاستقلال بأسلوب ثوري ، فنظموا الحزب الشيوعي الانكولي **The Angolan Communist Party** (PCA) في تشرين الاول 1955⁽⁴⁶⁾ . وأن تزايد عدد المنظمات والرابطات السياسية سواء التي اتخذت غطاء دينياً أو ثقافياً دل على ازدياد الوعي الوطني ونمو القومية الانكولية اللذان كانا رد فعل على تعاضم سياسة الاستغلال والنهب التي اخذت تمارسها الحكومة البرتغالية في انكولا .

اخذت المقاومة المبكرة الاسلوب التقليدي للانتفاضات المحلية غير المنظمة بقيادة زعماء تقليديين ، ولكن منذ الخمسينات ظهرت حركة وطنية بأسلوب جديد قادتها النخبة ذات الثقافة الاوربية ، وتبناها عمال المدن⁽⁴⁷⁾ . وقد تشكلت تنظيمات سياسية وطنية سرية في انكولا وعلمية في المنفى لاستقطاب المهاجرين اللاجئين الانكوليين⁽⁴⁸⁾ . وتعد الحركة الشعبية لتحرير انكولا **Mouvement Populaire de Liberation de L Angola (MPLA)** من التنظيمات المهمة التي شكلها الشباب الماركسيون الذين أسسوا الحزب الشيوعي ، ورؤساء الحزب الشيوعي الافريقي الانكولي والوطنيون المتحمسون ، في كانون الأول 1956⁽⁴⁹⁾ .

كان مقر الحركة الشعبية لتحرير انكولا في مدينة برازيل بالكونغو . وقد بادرت الى إصدار نشرات حددت فيها سياستها وأهدافها ، وبذلك يمكن القول أنها أول حركة سياسية ذات برنامج عملي محدد . وفي بيانها الأول دعت الشعب الانكولي الى تنظيم نفسه والى الكفاح في جميع الجبهات " من أجل تصفية الإمبريالية والاستعمار البرتغالي حتى يمكن ان تجعل من انكولا دولة مستقلة ، وأن تقيم حكومة ديمقراطية ائتلافية من جميع القوى التي حاربت الاستعمار البرتغالي" . قامت الحركة بإنشاء مدارس سرية لمحو الأمية⁽⁵⁰⁾ .

تألفت الحركة الشعبية لتحرير انكولا في البداية من العناصر الوطنية المثقفة التي ضمت نخبة الخلاسين الساخطة على السلطات البرتغالية ، وهي النخبة التي حصلت على التعليم الذي حرم منه أغلب الافارقة ، إلا أن الحركة ضمت بعد ذلك العمال وموظفي المكاتب ورجال التجارة والعمال والفلاحين في شرق ووسط انكولا ، فأصبحت جبهة قومية متحدة ضمت الانكوليين بصرف النظر عن أوضاعهم الاجتماعية والجنسية والعنصرية والدينية⁽⁵¹⁾ .

وأمّدت نشاطات الحركة الشعبية لتحرير انكولا الى لواندا والمراكز المدينة الاخرى . وكان رئيس الحركة الأول البدوتومي الفس ماجدو **Ilidio Tome** **Alves Machado** ومن بين أعضائها المنتفذين مايودي أندراي **Mario de Andrade** وفيرا تودا كروز **Viriato da Cruz** ولويسولارا **Lucio Lara**⁽⁵²⁾ .

وفي عام 1959 قامت السلطات البرتغالية باعتقالات واسعة للجماهير في انكولا ، وكان من ضمنهم ماجادو الذي اعتقل خلال زيارة الى لشبونة ورجع الى السجن في لواندا⁽⁵³⁾ . وكانت حركة الاعتقالات هذه رداً على اقتراح الحركة الشعبية بعقد مؤتمر لممثلي جميع المنظمات الوطنية في انكولا وممثل حكومة لشبونة لمناقشة ظروف الاستعمار البرتغالي لانكولا . وقد وضعت الحركة الشعبية في أوائل سنة

1960 برنامجاً كاملاً عكس مطالب مختلف الطبقات الاجتماعية ، وطالب بالاعلان الفوري للاستقلال وأنشاء نظام جمهوري يتساوى فيه السكان ، وتحديد ساعات العمل بثمانى ساعات وتنمية الثقافة الوطنية . وأستناداً الى ذلك قدمت الحركة الشعبية في حزيران 1960 عريضة الى الحكومة البرتغالية في لشبونة طالبت فيها بايجاد حل لبرنامج الاصلاح ، كما دعتها الى التخلي عن العنف ، وأن تضع موضع التنفيذ حق شعب انكولا في تقرير المصير والاستقلال (54) . وعلى أثر ذلك ، أعتقل عضو بارز في الحركة الشعبية لتحرير انكولا في 8 آذار 1960 ، وهو الدكتور اوجستينو نيتو Dr. Agostinho Neto (55) ، الذي كان له دور كبير في استمرار النضال في انكولا ، وكذلك الاتصال بالدبلوماسية العالمية للحصول على الدعم في الاوقات الحرجة (56) ، وباعتقاله انتقلت الحركة الى مرحلة جديدة في كفاحها . فقد نظمت الحركة الشعبية لتحرير انكولا مظاهرات سلمية طالبت باطلاق سراح نيتو ، ولكن رجال الشرطة فتحوا النار على المتظاهرين وقتلوا ثلاثين شخصاً ، كما اعتقلوا العديد منهم ، ومن ثم بدأت موجة من أعمال الارهاب ضد المناطق في لواندا العاصمة حيث يتواجد انصار الحركة . هذا يدل على أن سياسة البرتغاليين دفعت بالافارقة الى استخدام القوة (57) .

وفي عام 1957 أسس هولدن روبرتو Holden Roberto حزب سياسي في الكونغو ليوبولدفيل هو الاتحاد الشعبي الديمقراطي الانكولي . ولكن روبرتو غير أسم هذا الحزب في تشرين الثاني 1957 إلى اتحاد شعب انكولا Uniao das Populacoes de Angola (UPA) (58) .

زار روبرتو الولايات المتحدة الامريكية في أيلول 1959 ، ليحاول كسب التأييد في الأمم المتحدة . وقد سافر بجواز سفر غيني وعمل مع البعثة الغينية في الأمم المتحدة. وقد لقي روبرتو الكثير من التشجيع والدعم من جماعات البروتستانت الامريكيين وجمعيات المبشرين (59) .

يتبين لنا مما تقدم ان المقاومة الانكولية في الخمسينات كانت عبارة عن حركة سلمية لم تستخدم السلاح ، بل تمثلت بالمظاهرات والاحتجاجات ، وقد عبرت عن نفسها بتقديم المذكرات التي تضمنت مطالب الشعب الانكولي في الحرية والاستقلال . ولكن مقابل ذلك كانت السلطات البرتغالية تشدد من سياستها بالقيام بحملات الاعتقالات للشعب الانكولي وزيادة الإجراءات التعسفية ، الأمر الذي جعل الزعماء الوطنيين في انكولا يدركون عدم جدوى المقاومة السلمية وضرورة الانتقال الى اسلوب آخر ألا وهو الكفاح المسلح .

الثورة الانكولية (1961 – 1975) :

بعد عام 1961 بداية الثورة الانكولية أو حرب الاستقلال ، إذ وقعت في هذا العام ثلاث انتفاضات مسلحة منفصلة . بدأت الانتفاضة الاولى في كانون الثاني

1961 في منطقة مالانجي Malenge في الشمال الشرقي ، بأضراب قام به عمال القطن على أثر انخفاض اسعاره وعدم دفع الاجور لهم . وقد واجه البرتغاليون ذلك الاضراب باعتقالات جماعية (60) .

أثار هذا العمل اعضاء الحركة الشعبية لتحرير انكولا ، عندما قرروا القيام بعمل جريء في لواندا في الرابع من شباط 1961 (61) . ففي ذلك اليوم تسلح من مائة الى مائتي أفريقي بالسكاكين والهراوات ، وهاجموا سجنين ومركزاً للشرطة ، لاطلاق سراح السجناء السياسيين الذين كانوا سينقلون الى البرتغال كما اشيع . وقد قتل سبعة من الشرطة البرتغاليين ، وما قارب من أربعين أفريقياً ، ولكن لم يطلق سراح أي من السجناء (62) .

وفي الخامس من شباط 1961 ، قام المستوطنون البرتغاليون وبمساعدة الجيش والشرطة بقتل عدد كبير من الافارقة ، انتقاماً للذين قتلوا من البرتغاليين في هجوم الرابع من شباط . وسرعان ما عم العصيان المسلح في كافة انحاء البلاد ، وواصلت الحركة حرب العصابات نظراً لقلّة العتاد والسلاح لديها آنذاك (63) . وأندلعت الانتفاضة الثالثة في الخامس عشر من آذار 1961 وهي انتفاضة شعب الباكونجو في شمال انكولا ، ومن دوافع هذه الانتفاضة الشعور العرقي ورغبة الباكونجو في إعادة بناء مملكتهم القديمة والاتحاق بأبناء جلدتهم في الكونغو ، كما أثارها أحوال عمال البن (64) . قاد روبرتو هولدن الانتفاضة ، وكانت الحشود الانكولية ثائرة في هذه الانتفاضة ، فقد هاجمت ثلاثين مستوطنة صغيرة تقريباً ، ومراكز إدارية ومزارع للبن في شمال غرب انكولا (65) . وقتل الثوار بزعامة اتحاد شعب انكولا حوالي الف جندي برتغالي وثلاثمائة مدني برتغالي خلال الاسابيع الاولى من الانتفاضة (66) .

أن خطورة الموقف في الخامس عشر من آذار 1961 ، أقنع البرتغاليين أخيراً ، أنهم يواجهون تحدياً ليس من السهل سحقه بقليل من القنابل (67) . وفي الثلاثين من آذار 1961 ، أي بعد أسبوعين من أندلاع هذه الانتفاضة ، عززت الحكومة البرتغالية قواتها في انكولا . وتخلّى البرتغاليون عن سيطرة عن شمال انكولا لبعض الوقت ، إلا أنهم تبنوا في تموز حملة مذابح جماعية منتظمة ومخطط لها بامطار القرى بوابل من قنابل النابالم بلا وازع من ضمير لارهاب السكان وارغامهم على الاستسلام . ولجأت الحكومة البرتغالية مرة أخرى ، إلى تعزيز قواتها ، وهي بهذا لم يكن هدفها استعادة السيطرة على المنطقة بقدر ما كان هدفها الأخذ بالثأر (68) .

وفي نهاية عام 1961 ، كان البرتغاليون قد قضوا على الانتفاضات المسلحة في انكولا قضاء مبرماً . ونشر البرتغاليون في أرجاء انكولا المزيد من قواتهم ، وقد أدى ذلك الى حصر من بقي من مقاتلي اتحاد شعب انكولا على قيد الحياة في جيوب منعزلة في المناطق الجبلية والغابات . وكان على مقاتلي التحرير ان يواجهوا كفاحاً مريراً خلال بقية الستينات . ولم تعد مهمتهم أيسر بأنشائهم ثلاثة أحزاب متنافسة هي الجبهة الوطنية لتحرير انكولا والحركة الشعبية لتحرير انكولا والجبهة الوطنية لاستقلال انكولا التام (69) .

في هذه المرحلة من التحديات التي باتت تجابهها الحركة الوطنية الانكولية ، كان هناك ضغط كبير لبعض اشكال الوحدة ، ولذلك دخل في آذار 1962 اتحاد شعب انكولا في حلف مع الحزب الديمقراطي الانكولي Partido Democratico Angolana (PDA) وقد شكلا مع بعضهما الجبهة الوطنية لتحرير انكولا Frente Nacional Libertacao de Angola (FNLA) . وفي الثامن والعشرين آذار 1962 وبعد شهر اقاموا حكومة ثورية لانكولا في المنفى The Revolutionary Government of in Angolain Exile (RGAE) ⁽⁷⁰⁾ . وكان مقر الجبهة الوطنية لتحرير انكولا في ليوبولدفيل والتي قامت قرب معسكرات تدريب رجال العصابات . وأن مقر حكومة المنفى كان في ليوبولدفيل ، وقد ادعت هذه الحكومة بأنها تمثل جميع الشعب الانكولي ، إلا أنها في الواقع لم تجد قبولاً إلا من قبل الباكونجو ⁽⁷¹⁾ ، لأنه القاعدة التي تشكل منها الحزب الديمقراطي الانكولي ⁽⁷²⁾ .

وكانت الحركة الشعبية لتحرير انكولا بعكس الجبهة الوطنية لتحرير انكولا ، تتمتع بقاعدة اكثر اتساعاً وأكثر التزاماً بالكفاح المسلح . كما أنها حركة ارتبط فيها الجناحان السياسي والعسكري ارتباطاً وثيقاً . وفي سنة 1962 هرب نيتو من السجن في البرتغال وتوجه إلى مراكش ومنها إلى الكونغو . وأتخذت الحركة الشعبية لتحرير انكولا من ليوبولدفيل مقراً لها أيضاً ⁽⁷³⁾ .

وفي أوائل آب 1962 مرنيتو بليوبولدفيل ، إذ بدأ محادثات الوحدة بين الوطنيين الانكوليين . ودعا فوراً لاجتماع بين وفدي الجبهة الوطنية والحركة الشعبية للتفاوض بشأن معاهدة الوحدة ⁽⁷⁴⁾ . ويبدو أن الوحدة لم تتحقق بين الحركة الشعبية والجبهة الوطنية، لأنهما في أواخر عام 1962 وأوائل عام 1963 أصبحتا حزبان متنافسان حول السلطة الثورية ⁽⁷⁵⁾ .

وفي سنة 1963 عانت الحركة الشعبية لتحرير انكولا وعلى رأسها نيتو ، الذي انتخب رئيساً لها في كانون الأول 1962 ، من الانشقاق الذي حصل في صفوفها بين مؤيديها ومناضليها الذين اتبعوا داكروز ، ولهذا السبب كان نيتو به حاجة الى قوات ليكافح ذلك الانشقاق . ولكن الاجراء الذي اتخذته لجنة التوجيه في الحركة الشعبية هو صرف داكروز من وظيفته سكرتيراً عاماً في أيار 1963 . وقد ثار داكروز لنفسه ، إذ أخبر لجنة التحرير في منظمة الوحدة الافريقية ⁽⁷⁶⁾ ، التي تشكلت في أيار 1963 ⁽⁷⁷⁾ ، عندما زارت ليوبولدفيل في تموز 1963 ، أن الحركة الشعبية تدعي كذباً بأن لها قوات مقاتلة فعالة داخل انكولا ، كما أعلن أن حكومة المنفى وحدها فقط تقاتل فعلياً ضد البرتغاليين ⁽⁷⁸⁾ .

ومن هنا كان اعتراف منظمة الوحدة الافريقية بحكومة المنفى برئاسة هولدن . وقد تلقت حكومة المنفى دعماً مالياً كبيراً من خلال لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية ⁽⁷⁹⁾ . وقد عد هذا الاعتراف شربة قوية هزت تنظيم الحركة الشعبية ، عندما امتنعت الكثير من الدول عن مساعدتها وقل المال والعتاد والسلاح في أيدي ثوارها . وأغلقت حكومة الكونغو مقر قيادتها ومكاتبها في

ايوبولدفيل بحجة وجود حكومة انكولوية شرعية . وفي ظل هذه الظروف عاشت الحركة الشعبية أقسى لحظات كفاحها (80) .

وقامت الحكومات الافريقية المتحررة بعد ذلك ، وخاصة مصر والجزائر ، باتصالات واسعة النطاق لتوضيح موقف الحركة الشعبية . وقد ارسلت لجنة التسعة التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية ، لجنة ثلاثية من غانا والكونغو وبراذا فيل ومصر في تشرين الثاني 1964 لتقصي الحقائق . وبناء على تقرير هذه اللجنة اعترفت لجنة التسعة بالحركة الشعبية كمنظمة لتحرير انكولا وتقرر ان تصرف لها مساعدة مالية سنوية (81) .

بدأت الحركة الشعبية تستعيد نجاحاتها في عام 1964 بينما حكومة المنفى كانت تحت تأثير الانشقاق الخطر لجوناس سافمي الذي احتل منصب وزير الخارجية في حكومة المنفى ، وكان واحداً من الذين كان هدفهم كسب الاعتراف العالمي للجبهة الوطنية وحرب التحرير الانكولوية . وأن سقوط نظام الكونغو براذا فيل وفر للحركة الشعبية قاعدة تعمل منها بحرية أكثر . وأمد الاتحاد السوفيتي الحركة الشعبية بمساعدات مادية ، بينما أسس المستشارون الكوبيون قاعدة تدريب في براذا فيل وأرسل عدداً من المناضلين الشباب إلى أوربا الشرقية للدراسة والتدريب العسكري (82) .

رفض هولدن كل العروض التي تقدمت بها الحركة الشعبية لتحقيق الوحدة الوطنية منذ عام 1964 ، إذ أنه كان يخشى نفوذ الحركة الشعبية الواسع في الافريقية بما يبعده عن موقع الزعامة التي كان يتحرك بها في بعض الدول الافريقية . وكان هو والسلطة القائمة في ليوبولدفيل يخشون القيادات الثورية في الحركة الشعبية ، لذا تعرضت كوادر الحركة الشعبية في ليوبولدفيل للاعتقال والتشريد . وعلى هذا الاساس ، قررت الحركة الشعبية استبعاد الجبهة الوطنية حركة وطنية من أي عمل ، بل وتمكنت من غزو مواقعها بالعمل السياسي الذؤوب (83) .

وبدأت الجبهة الوطنية تتلقى المساعدات من الولايات المتحدة الامريكية عن طريق وكالة المخابرات المركزية (84) . لقد توفرت للجبهة الوطنية كل الظروف للعمل سياسياً بما يخدم قضيتهم ، كاعتراف منظمة الوحدة الافريقية بها ، إلا أن آفاق عملها المحدود سرعان ما كشف وضعها على المستوى الوطني والقاري ، وحال دون قيامها بأي دور تاريخي في الحركة الوطنية الانكولوية ، مما أدى منطقياً إلى فشلها في الصمود بوجه الحركة الشعبية في الأزمنة الاخيرة (85) .

ضعفت قوات هولدن منذ سنة 1965 وهي تركز على الحدود الشمالية بين انكولا وليوبولدفيل ، وانحصر نشاطها في القبض على الثوار من الحركة الشعبية ومنع وصول أية امدادات لهم . وأن أصرار حكومة هولدن أعاق حركة التحرر وتقدمها . وقد قام موبوتو بطرد الحركة الشعبية من ليوبولدفيل سنة 1965 ، وقامت الحركة باتخاذ مقر جديد لها في براذا فيل (86) .

ان الحركتين الوطنيتين الانكوليتين اللتين قادتا الهجوم على الاستعمار البرتغالي عانتا من هزائم سياسية وعسكرية مختلفة في الأربع سنوات الأولى من الحرب (87).

وفي عام 1965 نجحت البرتغال في استعادة سيطرتها على كل المدن والمراكز الادارية والمزارع في شمال انكولا ، إذ أن الاقتصاد الانكولي كان ذا فائدة كبيرة للبرتغال . أن التصدي للحركة الوطنية الانكولية اجبر البرتغال على صرف ما قارب نصف ميزانيتها الوطنية على الدفاع . فقد كان هناك مائة وخمسون الف جندي برتغالي مرابطين في انكولا وحدها ، وكانت البرتغال تواجه ضغطاً عالمياً متزايداً طالب بمنح الاستقلال لمستعمراتها (88).

أن أزمة 1965 حثت كلا الجانبين لتحضير خطوات تمهيدية جديدة لمواصلة الحرب وفي الفصل الأخير من تاريخ انكولا البرتغالية على كل حال ، كان الصراع الداخلي بين الحركات الوطنية أكثر منه بين البرتغال والحركات الانكولية (89).

أنشق سافمبي عن حكومة المنفى نتيجة تحيز روبرتو ومحاباته لقبائل الباكونجو في شمال انكولا ، وهو من قبائل أوقيمو ندو الكبيرة في شرق ووسط البلاد . ويمكن أن يعد طموح سافمبي الى المواقع القيادية في الحركة الوطنية أحد أسباب انشقاقه . فقد أنتقل من الحركة الشعبية في الخمسينيات إلى الجبهة الوطنية، ثم وضع شروطاً لكي يعود إلى الحركة الشعبية ، وعندما وجد مقاومة صلبة داخل الحركة قرر العمل لوحده (90).

وعلى هذا الاساس سارع سافمبي بأعلان قيام الاتحاد الوطني لاستقلال انكولا التام بزعامته (91) الذي أنبثق عن مؤتمر عقد في موانجي من الخامس الى الخامس والعشرين من آذار 1966 (92) . لقد تشكل الاتحاد الوطني لاستقلال انكولا التام من ثلاثة عناصر ، الأول: الاعضاء المجندون الذين ينتمون لقبائل امانجولا Amangola وانشقوا عن حكومة المنفى ، ومن بينهم جماعة من الجنود الذين تدربوا في الصين ؛ والثاني : الطلبة الانكوليون الذين ينتمون الى وسط وجنوب انكولا ويتلقون تعليماً في الخارج وهم اعضاء في الاتحاد القومي لطلبة انكولا ؛ والثالث : الاعضاء المحليون لجمعيات المساعدة الذاتية لعدد من القبائل (93) .

أما مبادئ الاتحاد الوطني لاستقلال انكولا التام فهي :

- 1 . التعبئة والتنظيم للفلاحين داخل انكولا كقوة رئيسة في الصراع .
- 2 . توحيد المثقفين والكوادر العسكرية داخل وخارج انكولا في الصراع جنباً الى جنب مع الجماهير .
- 3 . رفض الاعتماد على الجماعات العسكرية التي قامت في الاقطار المجاورة للبحث عن دعاية خارجية .
- 4 . المشاركة الفعالة لكل الناس في المقاومة العامة ضد السيطرة الاجنبية .
- 5 . الولاء للوحدة والتعاون لكل الانكوليين في هذه الحالة من الحركة الوطنية (94) .

وقام سافمبي رئيس المنظمة بقيادة المقاومة المنتشرة وسط الغابات والاحراش . وبلغ عدد المقاتلين فيها نحو ثلاثة الاف مقاتل . وأدارات هذه المنظمة لجنة مركزية مؤلفة من خمسة وثلاثين عضواً ، وعقدت اجتماعاتها كمجلس وطني . وتوجد في كل وحدة ادارية هيئة مسؤولة وكل فرد في المنظمة يعمل من اجل الاهداف المقررة وهي الاستقلال التام لانكولا ، وتطوير البلاد وانتهاج سياسة الحياذ . وكانت المنظمة تأمل في أن تطبق في المستقبل المبادئ الماركسية في البلاد ، وتعمل على تحرير المرأة ومساواتها مع الرجل . وكانت في صفوف المنظمة بعض النساء اللاتي شغلن بعض المناصب القيادية . وان المنظمة أخذت على عاتقها مهمة مكافحة الأمية (95) .

وتمثل نشاط سافمبي السياسي في سفراته العديدة التي اقتنع بأنه سيجد من خلالها حلفاء له في آسيا وأفريقيا في كفاحه ضد الاستعمار البرتغالي ، ولكن كان اكثر أهمية بالنسبة له إيجاد مناصرين ومؤيدين له من الشعب الانكولي (96) . أما النشاط العسكري للمنظمة فقد بدأ بمواجهة مؤسسات وتجمعات البرتغاليين في الريف ، ثم تنقل هجماتها الى قلب المدن حيث تكون قد تمكنت من تطهير الريف وتطويق المدن . وقد جرت ذلك ، لأول مرة ، في الخامس والعشرين من أيلول سنة 1966 ، عندما هاجمت إحدى المدن القريبة من الحدود الكونغولية (97) . وكان ذلك بداية الكفاح المسلح ، وقد انطلق سافمبي الى طلب معونة الصين الشعبية التي دربت له بعض عناصره ، مما اكسبه وجهاً يسارياً راح يتحرك به في بعض الدوائر الافريقية ، رغم أنه كان وثيق الصلة في نفس الوقت بالدوائر صاحبة المصالح الاقتصادية في انكولا من أوربا الغربية على وجه الخصوص (98) . وقام الاتحاد الوطني لاستقلال انكولا التام بقطع سكة حديد بنجويلا ، وأوقف التبادل التجاري بين الكونغو وزامبيا ، وبذلك أجبر الاتحاد الوطني العالم على أن يلاحظ دخوله حرب الاستقلال الانكولية (99) .

تزعم الحركة الشعبية لتحرير انكولا الحركة الوطنية حتى الاستقلال : وضعت الحركة الشعبية لتحرير انكولا قاعدة لها في الكونغو سنة 1966 ، وبعد ذلك بوقت قصير اقامت جبهة ثانية في شرق انكولا . لقد استطاعت الحركة الشعبية ان توسع جبهتها الشرقية بعد أن طردت حكومة زامبيا الاتحاد الوطني سنة 1966 ، بسبب هجومه على سكة حديد بنجويلا (100) . أن عملية الطرد تلك دفعت الاتحاد الوطني لتقوية نفسه داخل انكولا بعكس ما كان متوقفاً . وفي كانون الأول 1966 حدثت مصادمات مع البرتغاليين ، وقد أحرز سافمبي بعض النجاح في تلك المصادمات (101) .

وفي هذه المرحلة بدأت تتوضح الصورة ، وتكشف العناصر غير الجدية في الدفاع عن أرض انكولا ، مثل الجبهة الوطنية والاتحاد الوطني وتعاونهما مع جهة لا يجوز التعامل معها . أما الحركة الشعبية فقد تطور نضالها ، وأضح هذا من خلال فتحها لجبهات عديدة ، كما ورد ذكره . ففي مطلع عام 1968 أفتتحت الحركة الشعبية جبهة جديدة وهي الجبهة الشمالية ، وتعد هذه الجبهة من أصعب الجبهات ، حيث يوجد فيها فضلاً عن القوات البرتغالية قوات هائلة من المرتزقة (102) .

وفي منتصف عام 1969 ، قدر المراقبون المعول عليهم القوات الكاملة لحرب العصابات في انكولا نحو خمسة عشر ألف شخص (103) . وقد نصح نيتو الاتحادات المحلية باتخاذ عدد من الخطوات التي من شأنها تعزيز النضال الوطني ، مثل الاستيلاء على الاسلحة وغيرها من الاحتياجات من البرتغاليين بالهجوم عليهم ، والاهتمام بالزراعة وتنظيم المدارس دون انتظار مساعدات من الخارج ، وحل كل المشاكل الاساسية لأزالة عدم التعاون بين القيادات المبعدة والمنظمة داخليا ، وبدأت الحركة الشعبية تنصح بالعودة من المنفى (104) .

اتبعت الحركة الشعبية تكتيكاً قام على تقسيم قواتها في المناطق المختلفة الى مجاميع كل مجموعة من خمسة عشر الى ثلاثين مقاتلاً ، وعملت هذه المجاميع بصورة منفردة ، وقد تعمل عدة مجاميع في هجوم واحد ، وهذا يتوقف على الموقع الذي ستهاجمه . وكانت قوات الحركة الشعبية تتحرك بصورة مستمرة وليس لها مراكز ثابتة تماماً . ولكن هناك بعض المواقع الثابتة نسبياً إذ يستقر فيها الثوار لمدة قد تصل الى ستة أشهر ، إلا انها سرعان ما تغير تلك المواقع لأن الطيران يكشفها وتصبح هدفاً جيداً له (105) .

وبلغ جيش الحركة الشعبية أوج قوته في شرق انكولا في عامي 1970 و 1971 عندما نفذ (59%) من الأعمال العسكرية ضد البرتغاليين (106) وقد غيرت الحركة الشعبية تنظيماتها ، وتدرجياً وسعت حلقة عمل عصاباتا لأيقاف هجمات البرتغاليين الجديدة في عامي 1972 و 1973 . وفي شباط 1972 ، قام البرتغاليون بامطار قنابل النابالم ومادة تذيب الاشجار والهجوم على القرى ، وبذلك الحقوا هزائم خطيرة بقوات الحركة الشعبية (107) .

اعتمدت الحركات الوطنية الانكولية حلفاء محددین ، فالحركة الشعبية دعمها الاتحاد السوفيتي (سابقاً) ، والجبهة الوطنية دعمتها الولايات المتحدة الامريكية ، والاتحاد الوطني دعمته الصين (108) . أما البرتغال فقد ساعدتها كل من الولايات المتحدة الامريكية ونظام جنوب افريقيا روديسيا وألمانيا الغربية (109) . ونلاحظ ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت تدعم كل من الجبهة الوطنية والبرتغال ، ويبدو من ذلك أنها لم تكن صادقة في دعمها للطرف الأول وعملت ذلك لأجل مصلحة الطرف الثاني وبالتالي دعم السياسة الاستعمارية بصورة عامة ، فقد فرقت بين الحركات الوطنية الانكولية وحصلت على معلومات كثيرة من الجبهة الوطنية أفادت بها البرتغال .

ففي نهاية عام 1965 تأكد من وجود مائتي ضابط مخابرات امريكي مهمتهم تصفية الثورة الانكولية والمحافظة على الوضع في الكونغو . وقد نجح اولئك الضباط في نقل اسرار الحكومة الانكولية في المنفى الى حكومة البرتغال . ووقفت الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا ضد الثورة الانكولية ، ودعمت الاستعمار البرتغالي لضمان استمرار الاوضاع كما هي عليه ، ولأن انتصار الثورة في أي قطر افريقي انما هو دعم للحركات الثورية في اقطار افريقيا كافة . وكانت أكبر مساعدة تلققتها البرتغال من ألمانيا الغربية ، كتدريب الضباط البرتغاليين وتقديم الاسلحة والطائرات وغيرها (110) .

وتطورت الثورة الانكولية تطوراً كبيراً في أوائل سنة 1974 على الصعيد العسكري . فقد تحولت تسعة اقاليم من خمسة عشر إقليم في انكولا الى جبهات خاض فيها الثوار معاركهم ضد الاحتلال البرتغالي . واستطاع الثوار تحرير ثلث البلاد تحريراً كاملاً واقاموا حكماً محلياً ، ومن ثم جندوا سكان هذه المناطق ودرّبوهم على السلاح . وعزلت قوات التحرير الحاميات البرتغالية في اماكن محدودة ، وكان الطيران الوسيلة الوحيدة في بعض الاحيان للاتصال بها وتموينها (111) .

وأن الأوضاع السياسية داخل البرتغال تطورت لصالح الحركة الوطنية الانكولية، إذ قام انقلاب 25 نيسان 1974 في لشبونة ، وعندها بدأت الحركة الوطنية في المستعمرات تضغط لانتزاع الاستقلال وقد سلمت البرتغال بسبب ظروفها بحق المستعمرات في الاستقلال (112) .

لم تجد البرتغال أمامها جبهة وطنية موحدة تتفاوض معها بخصوص الاستقلال وتنقل لها سلطات الادارة والحكم ، إلا انها ابرمت اتفاقية في الخامس عشر من كانون الثاني 1975 مع الزعامات الانكولية ، وبموجبها اقامت حكومة انتقالية تمثلت فيها كل من السلطات البرتغالية والحركة الشعبية لتحرير انكولا والجبهة الوطنية لتحرير انكولا والاتحاد الوطني لاستقلال انكولا ، على ان تمارس الحكم في البلاد للمدة الواقعة بين الواحد والثلاثين من كانون الثاني ولغاية الحادي عشر من تشرين الثاني 1975 (113) .

وجاءت اللحظة الحاسمة ، ففي ليلة الحادي عشر من تشرين الثاني 1975، أعلن المندوب السامي البرتغالي استقلال انكولا وانسحاب قواته قانلاً : " ... انني أمل ان ينتهي النزاع بين الاشقاء سريعاً ، وأن تحل أدوات العمل دائماً محل أدوات الدمار والموت ... وأن تكون انكولا وحدة لا تنقسم ومستقلة استقلالاً حقيقياً ومتحررة من أي تدخل اجنبي (114) .

أعلنت الحركة الشعبية من لواندا الاستقلال ، واقامت حكومة جمهورية انكولا الشعبية ، بينما لم يستطع روبرتو وسافمبي ان يتفقا الا على حكومة ملكية في عاصمة أحد الاقاليم ، وهي جمهورية انكولا الشعبية الديمقراطية ، ولم تحظ هذه الحكومة بتأييد أي من الدول الافريقية أو الاجنبية حتى ممن مولوا الحركتين (115) . أما جمهورية انكولا الشعبية في لواندا فقد تولى نبتو رئاستها ، وشكلت المؤسسات الدستورية والادارية ، وتم رفع العلم الاحمر والاسود ، وحصلت هذه الحكومة خلال ايام معدودة على اعتراف عدد من دول العالم (116) .

اعترفت البرتغال بانكولا دولة مستقلة في الثاني عشر من كانون الأول 1976 (117) .

يتضح مما تقدم أن انكولا لم تتل استقلالها بفعل النضال الوطني وحده ، وان هذا العامل شكل نسبة اقل من النصف في عملية الحصول على الاستقلال ، النسبة الباقية ترجع الى عوامل أخرى منها الظرف السياسي في البرتغال ونعني به أنقلاب نيسان 1974 ، وتعرض البرتغال الى ضغط من لدن الدول الاستعمارية التي وظفت

رؤوس اموالها في انكولا . أما النضال الوطني فلم يكن الا نزاعاً وخلافاً وتصادماً
بدلاً من ان يكون تعاوناً ووحدة .

الخاتمة :

تبيين من خلال هذا العرض لحركة المقاومة الانكولية ضد الاستعمار البرتغالي ، أن المقاومة الجدية والفعلية لذلك الاستعمار لم تبدأ إلا بعد مرحلة طويلة من دخوله إلى انكولا. وأن الحركة الوطنية الانكولية بدت صراعاً داخلياً بسبب تعدد منظمات تلك الحركة ، وبالتالي كثرة الخلافات والنزاعات حول زعامة الحركة الوطنية ، فاندعت الوحدة والتعاون فيما بينها . وثبت زيف بعض المنظمات مثل الجبهة الوطنية والاتحاد الوطني ، لأنها كانت على صلة بجهات استعمارية وأنظمة رجعية . وعلى هذا الاساس ، لم تحصل انكولا على استقلالها بفعل النضال الوطني ، وإنما بفعل عوامل أخرى كالظرف السياسي الذي حدث في البرتغال وما ترتب عليه كما سبق ذكره .

الهوامش :

1. Henderson, Lawrence W. , Angola “ Five Centuries of Conflict” , First Published, United kingdom, Cornch University press, PP. 75-76.
2. Marcum, John, The Angolain Revolution, Vol. 1 “the anatomy of an explosion 1950-1962” , The M. I. T. press, 1969, P. 1.
3. Davodson, Bassil, Africa “ History of acontient” , London, Wedenfeld and Nicolson. 1966, P. 177.
٤. من أسمه أخذ اسم انكولا ، ومعنى هذا الاسم "قطعة حديد صغيرة " ، وأصبح فيما بعد لقباً للرئيس الذي استطاع ان يوحد مجموعات المبوندو Mbundu ، ثم للرؤساء الذين جاءوا بعده . لمزيد من التفاصيل ينظر :
Henderson, Op. Cit. , P. 81.
5. Ibid, P. 81 ; Johnson, Jerah, Africa and the west, New York, 1978, P. 22.
6. Marcum, Op. Cit. , Vol. 1, P. 1.
7. The New Caxton Encyclopedia, Vol. 1, 1977, P. 240.
8. Davidson, Op. Cit. , P. 177.
9. Marcum, Op. Cit. , Vol. 1, P. 1.
10. Johnson, Op. Cit. , P. 90.
11. Henderson, Op. Cit. , P. 81.
12. Johnson, Op. Cit. , P. 92.
13. Gibson, Richard, African Liberation Movements “ Contemporary Struggles against white minority rule “ , London, Oxford University Press, 1972, P. 203;
Marcum, Op. Cit. , P. 2.
14. Gibson, Op. Cit, P. 203; Johnson, Op. Cit, P. 92.
15. Johnson. Op. Cit. , P. 177.
16. Gibson, Op. Cit. , P. 84.
17. Henderson. Op. Cit. , P. 203.
18. Gibson, Op. Cit. , P. 203.
19. Davidson, Op. Cit. , PP. 177-178.
20. Henderson, Op. Cit. , PP. 84 – 85.
٢١. عبد الرزاق مطلق الفهد ، حركة التحرر الوطنية الافريقية من بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال ، الموصل ، مطابع جامعة الموصل ، 1985 ، ص 155 .
22. Henderson, Op. Cit. , P. 85.

23. Gibson, Op. Cit. , P. 203.
24. Henderson, Op. Cit. , P. 85;
عبد الرزاق مطلق الفهد ، المصدر السابق ، ص 155 .
25. Gibson, Op. Cit. , P. 203.
26. Ibid, P. 93.
- ٢٧ . عبد الرزاق مطلق الفهد ، المصدر السابق ، ص 155 .
28. hendeson, Op. Cit. , P. 85.
29. Johnson, Op. Cit. , P. 93.
30. Marcum, Op. Cit. , P. 2.
31. Gibson, Op. Cit. , P. 205 ;
الجمعية الافريقية ، حركات التحرر الافريقية ، القاهرة ، 1973 ، ص 11 .
- ٣٢ . حلمي شعراوي ، انكولا "الثورة ابعادها الافريقية " ، بغداد ، منشورات
وزارات الثقافة والفنون ، 1978 ، ص 13 .
- ٣٣ . هم الذين يكون لهم أحد الابوين اوربي والأخر افريقي . ينظر : أحمد يوسف
القرعي ، حركة التحرر المسلح في انكولا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد
العشرون ، السنة السادسة ، شباط ، 1970 ، ص 129 .
- ٣٤ . المصدر نفسه ، ص ص 129 – 130 .
35. Gibson, Op. Cit. , P. 207.
- ٣٦ . احمد يوسف القرعي ، المصدر السابق ، ص 130 .
37. Marcum, Op. Cit. , P. 21.
38. Gibson, Op. Cit. , P. 205.
39. Marcum, Op. Cit. , Vol. 1. P. 22.
- ٤٠ . عبد الرزاق مطلق الفهد ، المصدر السابق ، ص 156 .
- ٤١ . احمد يوسف القرعي ، المصدر السابق ، ص 130 .
- ٤٢ . عبد الرزاق مطلق الفهد ، المصدر السابق ، ص 156 .
- ٤٣ . احمد يوسف القرعي ، المصدر السابق ، ص 130 .
44. Gibson, Op. Cit. , P. 207.
- ٤٥ . احمد يوسف القرعي ، المصدر السابق ، ص 130 ؛ عبد الرزاق مطلق
الفهد ، المصدر السابق ، ص 158 .
46. Marcum, Op. Cit. , Vol. 1, P. 27.
- ٤٧ . علي مزروعي ومايكل تايدي ، القومية والدول الجديدة في افريقيا ، ترجمة
شاكر نصيف لطيف ، ج 1 ، ط 1 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1990 ،
ص 308 .
- ٤٨ . احمد يوسف القرعي ، المصدر السابق ، ص 130 .
49. Marcum, Op. Cit. , Vol. 1, P. 28.
- ٥٠ . احمد يوسف القرعي ، المصدر السابق ، ص 131 .
- ٥١ . المصدر نفسه ، ص 131 .

52. Gibson, Op. Cit. , P. 212.
53. Ibid, P. 213.
- ٥٤ . احمد يوسف القرعي ، المصدر السابق ، ص 131 ؛ مزروعى وتايدى ،
المصدر السابق ، ج 1 ، ص 312 .
55. Gibson, Op. Cit. , P. 213.
56. Henderson, Op. Cit. , P. 165.
- ٥٧ . مزروعى وتايدى ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 313 .
- ٥٨ . احمد يوسف القرعي ، المصدر السابق ، ص 133 .
59. Gibson, Op. Cit. , P. 226.
- ٦٠ . مزروعى وتايدى ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 313 .
61. Gibson, Op. Cit. , P. 214.
62. Henderson, Op. Cit. , P. 175.
- ٦٣ . احمد يوسف القرعي ، المصدر السابق ، ص 132 .
- ٦٤ . مزروعى وتايدى ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 314 .
65. Marcum, Op. Cit. , Vol. 1, P. 130 ; Henderson, Op.
Cit. , P. 178.
- ٦٦ . مزروعى وتايدى ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 314 .
67. Henderson, Op. Cit. , P. 183.
- ٦٨ . مزروعى وتايدى ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 314 .
- ٦٩ . المصدر نفسه ، ص 314 - 315 .
70. Gibson, Op. Cit. , P. 194.
- ٧١ . مزروعى وتايدى ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 315 .
72. Gibson, Op. Cit. , P. 229.
- ٧٣ . مزروعى وتايدى ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 315 .
74. Marcum, Op. Cit. , Vol. 1, P. 264.
75. Ibid, Vol. 2, P. 9.
76. Gibson, Op. Cit. , P. 220.
77. Henderson, Op. Cit. , P. 194.
78. Gibson, Op. Cit. , P. 220.
- ٧٩ . أحمد يوسف القرعي ، المصدر السابق ، ص 132 .
- ٨٠ . المصدر نفسه ، ص 132 .
- ٨١ . المصدر نفسه ، ص 132 .
82. Henderson, Op. Cit. , PP. 194-195.
- ٨٣ . حلمى شعراوى ، المصدر السابق ، ص 316 .
- ٨٤ . مزروعى وتايدى ، المصدر السابق ، ص 23 - 24 .

٨٥. حلمي شعراوي ، المصدر السابق ، ص 22 .
٨٦. محمد عبد المولى ، حركات التحرر الافريقية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د . ت ، ص 47 ؛ مزوري وتابدي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 316 .
87. Henderson, Op. Cit. , P. 202.
88. Ibid, P. 202.
89. Ibid, P. 202.
٩٠. حلمي شعراوي ، المصدر السابق ، ص 25 .
٩١. المصدر نفسه ، ص ص 27 - 28 .
92. Marcum, Op. Cit. , Vol. 2, P. 166.
٩٣. أحمد يوسف القرعي ، المصدر السابق ، ص 134 .
94. Gibson, Op. Cit. , P. 232.
٩٥. محمد عبد المولى ، المصدر السابق ، ص 49 .
96. Henderson, Op. Cit. , P.206.
٩٧. محمد عبد المولى ، المصدر السابق ، ص 49 .
٩٨. حلمي شعراوي ، المصدر السابق ، ص 26 - 27 .
99. Henderson, Op. Cit. , P,208.
100. Gibson, Op. Cit. , P. 222.
١٠١. مزروعى وتايدي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 317 .
١٠٢. محمد عبد المولى ، المصدر السابق ، ص 50 .
- 103.Gibson, Op. Cit. , P. 223.
- 104.Marcum, Op. Cit. , Vol. 2, PP. 199-200.
١٠٥. محمد عبد المولى ، المصدر السابق ، ص 50 .
106. Henderson, Op. Cit. , P. 226.
107. Marcum, Op. Cit. , Vol. 2, PP. 200-201.
108. Henderson, Op. Cit. , P.231.
١٠٩. محمد عبد المولى ، المصدر السابق ، ص 54 .
١١٠. المصدر نفسه ، ص 54 .
١١١. المصدر نفسه ، 57 .
١١٢. عبد الرزاق مطلق الفهد ، المصدر السابق ، ص 163 : مزروعى وتايدي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 317 ؛ Henderson, Op. Cit. , P.240 .
١١٣. نازلي معوض أحمد ، الصراعات الدولية على أرض انكولا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد الرابع والاربعون ، السنة الثانية عشرة ، نيسان 1976 ، ص 101 .
١١٤. المصدر نفسه ، ص 103 .

- ١١٥ . عبد الرزاق مطلق الفهد ، المصدر السابق ، ص 104 ؛ حلمي شعراوي ،
المصدر السابق ، ص 34 .
- ١١٦ . نازلي معوض أحمد ، المصدر السابق ، ص 103 .
- ١١٧ . عبد الرزاق مطلق الفهد ، المصدر السابق ، ص 164 .

المصادر

أولاً: المصادر العربية :

- ١ . عبد الرزاق مطلق الفهد ، حركة التحرر الإفريقية من بداية دخول السيطرة
الغربية حتى الاستقلال ، الموصل ، مطابع جامعة الموصل ، 1985 .
- ٢ . علي مزروعى ومايكل تايدى ، القومية والدول الجديدة في إفريقيا ، ترجمة
شاكرا نصيف لطيف ، ج 1 ، ط 1 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ،
1980 .
- ٣ . حلمي شعراوي ، انكولا " الثورة ابعادها الإفريقية " ، بغداد ، منشورات
وزارة الثقافة والفنون ، 1977 .

الدوريات :

- ١ . أحمد يوسف القرعي ، حركة التحرر المسلح في انكولا ، مجلة السياسة الدولية
، العدد الشعرون السنة السادسة ، شباط ، 1970 .
- ٢ . نازكي معوض احمد ، الصراعات الدولية على ارض انكولا ، مجلة السياسة
الدولية ، العدد الرابع والاربعون ، السنة الثانية عشرة ، نيسان ، 1976 .

ثانياً: المصادر الانكليزية :

1. Davidson, Basil, Africa " History of Continent" ,
London, Wedenfeld and Nicolson, 1966.
 2. Gibson, Richard, Africa Liberation Movements
"Contemporary struggles against white minority rule"
, London, Oxford University press, 1972.
 3. Henderson, Lawrence W. , Angola " Five Centuries of
Conflict " , First Published, United kingdom, Cornell
University press, 1977.
 4. Johnson, Jerah, Africa and the west, New York , 1978.
 5. Marcum, John, The Angola Revolution, Vol. , 1, 2, The
M. I. T. Press, 1969.
- The New Caxton Encyclopaedia, company Limited, 1977.